

فدك في التاريخ

[62] نحو الزهراء وزوج الزهراء، ولا ننسى أنه هو الذي تقدم لخطبتها فردّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تقدم علي إلى ذلك فأجابه النبي إلى ما أراد (1). وذاك الرد وهذا القبول يولدان في الخليفة إذا كان شخصا طبيعيا يشعر بما يشعر به الناس، ويحس كما يحسون شعورا بالخيبة والغبطة لعلي - إذا احتطنا في التعبير - وبأن فاطمة كانت هي السبب في تلك المنافسة بيه وبين علي التي انتهت بفوز منافسه. ولنلاحظ أيضا أن أبا بكر هو الشخص الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليقرأ سورة التوبة على الكافرين، ثم أرسل وراءه وقد بلغ منتصف الطريق ليستد عيه ويعفيه من مهمته (2) لا لشئ إلا لأن الوحي شاء أن يضع أمامه مرة أخرى منافسه في الزهراء الذي فاز بها دونه (3). ولا بد أنه كان يراقب ابنته في مسابقتها مع الزهراء على الأولوية لدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتأثر بعواطفها كما هو شأن الآباء مع الأبناء. وما يدرينا لعله اعتقد في وقت من الأوقات أن فاطمة هي التي دفعت بأبيها إلى الخروج لصلاة الجماعة في المسجد يوم مهدت له ام المؤمنين التي _____ (1) الصواعق المحرمة / ابن حجر الهيتمي: 249 - دار الكتب العلمية - بيروت - ط 2 / 1414 هـ، قال: وأخرج أبو داود أن أبا بكر خطب فاطمة، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم عمر فأعرض عنه. (2) راجع قصة تبليغ سورة براءة، مسند الإمام أحمد 1: 3 مطبعة دار صادر، الصواعق المحرقة: 32، الخصائص / النسائي: 90 - 91. (3) جاء في الصواعق / ابن حجر: 143 عن أنس قال: (بينما أنا قاعد عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم إذ غشيه الوحي، فلما سرى عنه، قال: إن ربي أمرني أن أزوج فاطمة من علي...)، أخرجه ابن عساكر... ثم قال تعليقا على رأي الذهبي: (أخرجه النسائي بسند صحيح وفيه رد على الذهبي... وتبين أن للقصة أصلا أصيلا...).